من الجدول ان نسبة الطالبات الى مجموع الطلبة هي في غزة اعلى منها في مدارس الدول العربية ، وفي مدارس الانروا في البلاد العربية الاخرى على حد سواء . ويبدو الفرق واضحا تماما في المرحلتين الاعدادية والثانوية . ففي غزة تبلغ النسبة ٤٨٪ في المرحلة الاعدادية وفي مدارس الانروا الاخرى أقل من ٣٥ ٪ . وفي المرحلة الثانوية تبلغ النسبة في غزة ٤٦٪ وفي مدارس الانروا الاخرى اقل من ٣٠٪ . بينما نلاحظ في الدول العربية ان أعلى النسب كانت في لبنان ، حيث بلغت نسبة الطالبات الى مجموع الطلبة من الذكور والاناث ، في المرحلتين الاعدادية والثانوية ٣٨٪ ، واقلها في سوريا حيث كانت ٢٣٪ ، اما في كل من مصر والاردن فكانت ٣١٪ ، وهي اجمالا اقل منها في غزة بكثير .

بعض المشاكل الناجمة عن الاحتلال

يهمنا في هذا المجال ان نشير الى بعض المشكلات المتعلقة بالتعليم مباشرة والتي نجمت عن الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . ويمكن ايجاز هذه المشاكل بما يلي : أ ـ النزوح ، ب ـ الاجراءات العسكرية ، ج ـ الامتحانات ، د ـ الكتب المدرسية :

أ ـ النزوح : يقول المدير العام للانروا في تقريره الى الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٨ ان نتيجة الاعمال العدائية في غزة كانت مؤلمة ومتواصلة ، وتأثرت خدمات الوكالة بنتائج الحوادث واجراءات «الامن» مثل منع التجول والاستجوابات والتوقيف وهدم البيوت . ويقدر التقرير نفسه ان بين ٤٠ ـ ٤٥ الف لاجيء مسجل لدى وكالة الغوث قد غادروا القطاع(١١٨). ان الاثر المباشر والاولي لمثل هذا النزوح هو انخفاض عدد الطلبة في المدارس كما يتبين من الجدول رقم ٢٦ :

جدول رقم ٢٦

اعداد الطلبة اللاجئين منذ الاحتلال الاسرائيلي(١١٩)

سنة	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	المجموع
٦٦ـ٦٧	٤١٩٦٩	١٦٩٥٦	٨٢٦٤	٦٧١٨٩
٦٧ـ٦٨	٣٨٨٠٠	١٣٥٩٩	٤٣١٥	٥٦٧١٤
٦٨ـ٦٩	٣٩٨٥٨	١٥٩٣٦	٨٠٣٨	٦٣٨٣٢
٦٩ـ٧٠	٤٢١٤٧	١٧٠٢٦	٧٥٦٨	٦٦٧٤١

ويلاحظ من الجدول ان مجموع عدد الطلبة عام ٦٩ ـ ٧٠ كان ٦٦،٧٤١ طالبا ، اي انه ما زال دون ما كان عليه قبل الاحتلال في عام ٦٦ ـ ٦٧ . كما يلاحظ ان عدد الطلبة انخفض في العام التالي للاحتلال بحوالي عشرة الاف طالب وطالبة . وهذا الرقم يتناسب مع عدد الذين غادروا القطاع نتيجة الاحتلال . ففي عام ٦٧ كان عدد السكان اللاجئين ٣١٦ الفا وعدد الطلبة ٦٧ الفا اي بمعدل ٢١٢ بالالف . واذا ما اعتمدنا هذه النسبة نجد ان الـ ٤٥ الف لاجيء الذين غادروا القطاع يجب ان يكون من ضمنهم حوالي عشرة الاف طالب .

ب ـ الاجراءات العسكرية التي اتخذتها وتتخذها سلطات الاحتلال عديدة وكذلك تأثيراتها . فعلى صعيد المدارس تعرضت مئة المدرسة التابعة للانروا الى الدمار والسرقة بدرجات متفاوتة . وقدرت الخسائر بـ ٢٢٠ الف دولار ، كما دمرت مدرسة في رفح تدميراً كاملا(١٢٠). كذلك اقفل معهد بيت حانون لتدريب المعلمين بعد استيلاء قوات الاحتلال عليه . وعلى صعيد المعلمين واجهت المدارس مشكلة خاصة . فعند بدء العدوان الاسرائيلي كانت المدارس مقفلة، وكان حوالي ١٨٠ معلما قد غادروا القطاع لتأدية امتحاناتهم الجامعية في مصر بالدرجة الاولى . وقامت سلطات الاحتلال بابعاد ٤٨ معلما وقتل ستة معلمين اثناء العدوان ، كما ترك العمل بعد العدوان مباشرة او اثناء السنة الدراسية ٤٠ معلما اخر ، فاصبح بذلك ٢٧٤ معلما خارج المدارس(١٢١). وقد بذلت الوكالة جهودا ادت في النهاية الى السماح لمعظم المعلمين الذين كانوا في القاهرة بالعودة الى القطاع(١٢٢). ويقول تقرير المندوب العام للانروا لعام ٦٩ ان الاضطرابات بدأت في غزة في اكتوبر ٦٨ اي بعد افتتاح المدارس مباشرة واستمرت طوال العام . وهذه الاضطرابات تمثلت في التظاهرات والاضطرابات ومنع التجول واغلاق المدارس واعتقال افراد الهيئة التعليمية والطلاب(١٢٣). ويذكر التقرير انه بين شهر تموز ٦٨ واخر تموز ١٩٦٩ اعتقل ٥٤ موظفا من موظفي الانروا وأودع ٤٠ منهم السجن لفترات مختلفة بدون محاكمة(١٢٤). ويذكر تقرير المندوب العام للانروا لعام ١٩٧٠ انه خلال سنة بدءا من تموز ٦٩ اعتقل ٥٧ موظفا من موظفي الوكالة دون ان توجه اليهم اية تهمة . وفي ١٧ كانون الاول ٦٩ اخذ اثنان من موظفي الوكالة هما مدير التعليم العام ومدير احدى المدارس ، الى صحراء سيناء ، ورغم مراجعة الوكالة